

العلامة أحمد بن الحاج العياشي سكيرج (1295-1363هـ/1878-1944م) المقدم البركة المجل، مغربي من أهل الطريقة التجانية، ولد بفاس في ربيع الثاني عام 1295هـ، وتربي في حجر والديه تربية حسنة، فحفظ القرآن الكريم وتخرج بالقرويين وأندرج في طبقة المدرسين بها من عام 1312هـ، ثم انتقل لطنجة أواخر سنة 1328هـ، [شيوخه: اهتم العلامة أحمد بن الحاج العياشي سكيرج] اهتماماً بالغاً بترجمات شيوخه الذين أخذ عنهم العلم والمعرفة منذ صباه، فأعانته بجمع أخبارهم وأقوالهم، مع ما يضاف إلى ذلك من مواعظهم الحميدة، ونصائحهم السديدة، وكتابه "قدم الرسوخ فيما لم يلفه من الشيوخ" خير شاهد على هذا الاعتناء الكبير، فقد ضم بين طياته عشرات من الإجازات والأسانيد الموثوقة العالية، فتمسك - رحمة الله تعالى - بالطريقة التجانية على يد كثير من العلماء والمقدمين، كالعارف بالله سيدى أحمد العبدلاوى - قدس الله سره - وأجازه فيها الإجازة العامة عدد كثير من شيوخها كالعارف المذكور، وسلطان المقدمين سيدى محمد بن العربي العلوى الزرهونى، والمقدم البركة الشريف سيدى الطيب بن أحمد السفيانى، [تلامذته: من تلامذته - رضي الله عنه] - محمد الحافظ المصرى الذى قال في حقه: "ما رأيت من بورك له في حياته وزمانه كسيدي الحاج أحمد سكيرج، فإنه كان يرعى أمره الدنيوية والزراعية بنفسه، مع قيامه بالقضاء والمجتمعات الدينية والبقاء العظات التي يلين لها الصخر، والإصلاح بين الناس، والرد على الاستفتاءات التي كانت ترد عليه من أقطار العالم الإسلامي برسائل كل واحدة منها تصلح أن تكون مؤلفاً مستقلاً كافياً في موضوعه، وهذا شيء لا نستطيع حصره فإن أصحابه الآخرين عنه كثرة، ويضيف تلميذه قائلاً: إن فحول العلماء انتفعوا بسيدي سكيرج بمقابلاته ومكتوباته وتأليفة في العالم الإسلامي كلها من عرب وهنود وأتراك". [5] وسيدي إبراهيم بن عبد الله إنياس الكولي وآخرين. مؤلفاته: وقد خصص حيزاً هاماً من مؤلفاته للدفاع عن الطريقة التجانية، وهي كثيرة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: - "كشف الحجاب عن تلاقى مع التجانى من الأصحاب" وذيله: "رفع النقاب بعد كشف الحجاب" وكلهما في ذكر متصوفة التجانية. - "الرحلة الحبيبية الوهرانية": ذكر فيها أنه كان بطنجة سنة 1329هـ، ووصل إلى مستغانم وتلمسان وعاد إلى فاس، وضمنها تراجم بعض من لقائهم. - "رياض السلوان في تراجم من اجتمع بهم من الأعيان": قال ابن سودة فيه: "ترجم فيه لنحو ألفي فاضل من أهل عصره". - تيجان الغوانى في شرح جواهر المعانى - السر الباهر بما انفرد به الجامع عن الجواهر - الإيمان الصحيح في الرد على مؤلف الجواب الصريح - جنایة المنتسب العانى فيما نسب بالكذب للشيخ التجانى إلى غير ذلك من الكتب. [6] - وله نظم كثير منه قصيدة مطلعها: رحلت عن الأحباب شوقاً لأحباب وودعت أصحاباً وجئت لأصحاب [7] لائحة المؤلفات المطبوعة متوفرة على موقع متجر الكتب وقد رواها عنه تلاميذه، واهتموا بمحتوياتها النفيسة خلافاً عن سلف، كما تنافس في اقتناه المطبوع منها كبار الفقهاء والملحدون شرقاً وغرباً، فتناولوها بالدرس العميم، واقتبسوا منها مناهجه السديدة في سائر أصناف المعرفة. ويغلب على مؤلفاته وتقاليده الكثيرة أثر علم التصوف، فضلاً على الطابع الأدبي الرفيع الذي كان مرافقاً ومصاحباً له في جميع كتاباته المتنوعة. وتوضح لنا مصنفاته الكثيرة مما تضلعه وتفوقه وريادته في فنون مختلفة، مع خبرته السامية بعلم التراجم، ومعرفته الدقيقة بأصوله وقواعد المتشبعة، ويظهر هذا جلياً من خلال الكتب التي ألفها في هذا العلم، وتتنوع هذه المؤلفات إلى حقول شتى، كالآدب والتصوف والفقه والحساب والتراجم والتاريخ والعروض وغير ذلك. وللطريقة الأحمدية التجانية حصة الأسد داخل هذه التصانيف العلمية المفيدة. وسيظهر هذا جلياً للمطالع لذا وقفه على قائمة تأليف هذا العالم الجليل. وبقليل من التأمل في هذا الكم الهائل من التأليف، ندرك عن يقين تبحر العلامة سكيرج في العلم بصفة عامة، وتصانيفه أكبر مرشد ودليل على فطنته وذكاءه وبعد نظره. مع توافعه كبير قل مثيله بين معاصريه من علماء وفقهاء ومحدثين وأدباء. فرحمه الله ونفع الناس بعلمه.

لائحة بعناوين مؤلفاته رضي الله عنه

والثمرة النافعة، 2 - إرشاد المتعلّم والناسي، في صفة أشكال القلم الفاسي 3 - تنوير الأفهام، بختم تحفة الحكم 4 - كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجانى من الأصحاب 5 - رفع النقاب، بعد كشف الحجاب، عن تلاقى مع الشيخ التجانى من الأصحاب 6 - الكوكب الوهاج، لتوضيح المنهاج، في شرح درة الناج، وعجاله المحتاج 7 - كمال الفرج والسرور بمولد مظهر النور 8 - تأثية المنى والرسول، في ذكر مولد مولانا الرسول 9 - تخميس البردة، المسمى بالوردة 10 - ضوء الظلام، في مدح خير الأنام 11 - تفريح الشدة، بتشطير البردة 12 - القصيدة الكافية، بتضمين الهمزية في كاملية كافية 13 - العدة من إنشاء همزية من البردة 14 - الترصيع، في تضمين البردة على نوع بديع 15 - الذخيرة للآخرة 16 - الحوض المورود، في مدح سيد الوجود 17 - السحر الحال في مدح سيد الرجال من بحر البسطة بين الخواص على مظهر الفتح مولانا الشيخ فتح الله البناني 74 - الذهب الحالص في محاذاة كبرى الخصائص 114 - حياة القلب الفاني، بمدح القطب التجانى 115 - الفتح الريانى، فيما مدح به القطب التجانى 116 - الميمية التجانية 117 - الهمزية التجانية 118 - جنة الجانى بترجم بعض أصحاب الشيخ التجانى 119 - الأنباء بنصح

- الأبناء 120 - تشطير قصيدة نهج اليمين في إرشاد البنين، للعلامة محمد المعمري الزواوي 121 - نصيحة الصبيان، في سائر الأوطان 122 - تشطير تائية أبي إسحاق إبراهيم بن مسعود الغرناطي الإلبيري 123 - يوأقيت المعاني، في مذهب الشيخ التجاني 124 - الجوهر المنظوم، من كلام القطب المكتوم 125- الياقوت والمرجان، فيما اترن من القرآن 126 - الإجادة على الإفادة 127
- شرب المدام، بتخميس أبيات رأيتها في المتنام 128 - تحفة الأنام، 129 - كنز المعارف 130 - المختارات 131 - تطبيب النفوس بما كتبته من بعض الدروس والطروس 132 - أنسى المطالب، فيما يعتني به الطالب 133 - المنتخبات 134 - خزانة أدبية، وفوائد علمية 135- ينبوع السلسل في بعض ما ورد في الحديث المسلسل في الكلام على حديث الرحمة 137 - شفاء الأحزان، 138 - طرق النفع،